أكتشفنا (كورونا) فكشفتنا

أُكتشف فيروس كورونا (COVID-19) في مدينة (ووهان) بالصين في ديسمبر /كانون الأول 2019م. ومع بداية 2020م بدأ ينتشر داخل الصين وخارجها بسرعة، لكن الإجراءات الاحترازية، ويقظة الحكومات والشعوب كانت كفيلة بالتصدي وإيقافه، حتى لا يتحول إلى (جائحة) سيما صعوبة التعامل معه. فالفيروس شبح وعدو لا يمكن رؤيته.

لكن حقيقة عند اكتشاف كورونا (COVID-19) وتكبيره اتضح أنه لا ينسجم شكله مع فتكه، فشكله متناسق وجميل، وفتكه عويل. وكما أننا استطعنا اكتشاف هذا الفيروس، بالمقابل هذا الفيروس اللعين رد الصاع صاعين. وكشفنا وعرانا. بل وكشف عن إيماننا ونفسياتنا وتربيتنا وأخلاقنا وطريقة تفكيرنا. وباختصار باكتشافه انكشفت الحكومات والمجتمعات سلباً وإيجاباً. وسنتطرق لهذه الانكشافات في وطننا المملكة العربية السعودية، من خلال النقاط التالية:

1- الحكومة

تعاملت الحكومة مع (كورونا) بما تقتضيه الاحترازات المعمول بها وقائياً. في مثل هكذا حالات، ولأن المملكة تختص بخدمتها ضيوف الرحمن في مكة المكرمة والمدينة المنورة، عليه زادت المسؤولية والجهود. واتخذت جميع الإجراءات بهذا الصدد، في جميع الميادين التعليمية والتجارية والسياحية.. وغيرها.

وأهم نقطة انكشفت بشكل جلي، القرار الإنساني من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان -حفظه ا- الخاص بزوار الإمام علي الرضا -عليه السلام- في إيران: «بادر بالإفصاح عن وجودك في إيران خلال الـ14 يوماً الماضية بالاتصال على رقم الصحة 937 ومن خارج المملكة 966920005937+ حفاظاً على صحتك، وصحة أسرتك والمجتمع، وتفادياً لتطبيق العقوبات قبل نهاية اليوم (السبت) 7 مارس (آذار) 2020».

وقرار خادم الحرمين الشريفين، جاء مؤكداً أن الجميع أبناء الوطن بجميع أطيافهم، دون استثناء، حياتهم وصحتهم غالية، ومحل اهتمام الحكومة وأجهزتها. فهل علم من يثير الفتن ويجذر الطائفية بالقرار الملكي؟

2- الجهات الأمنية

كشف رجال الأمن حرصهم على سلامة المستمعين في الحسينيات، فقد جاءت تعليمات رسمية بالإيعاز إلى وكلاء الحسينيات باغلاقها احترازياً. هذا الإجراء الوقائي تماثل بالتمام والكمال الإجراءات التي اتخذت مع الأنشطة الثقافية والوطنية وغيرها..!

3- الوعي الجمعي

كشف الوعي المبكر في وطننا، لأنه عندما أصدرت الحكومة الإيطالية قرار الحجر على مدينتي (ميلانو، البندقية) تسارع الناس للفرار من المدينة بشكل جماعي خوفاً من الحجر. بينما عندما أمرت الحكومة بالحجر على القطيف، تقبل أهالي القطيف وغيرها، القرار ولم تسجل حالات ذعر وهروب مثلما حدث في (ميلانو، البندقية) وهذا يدل على وعي المجتمع.

4- الولاء والانتماء

كشف كورونا عن ولاء وانتماء المواطنين بجميع شرائحهم، حبهم لوطنهم، وامتثالهم لتوجيهات ولاة الأمر. وأيضاً كشفت كورونا افتراء وتدليس الحاقدين الطائفين، ممن أساء لمكون من وطننا الغالي. انكشف ذلك من خلال القراءات الحسينية، والمقابلات التلفزيونية كما نشرته قناة الإخبارية مع الشيخ عادل بوخمسين مسؤولية) -بوعدنان- السلمان رضا محمد السيد كخطبة الجمعة ومنبر . https://youtu.be/O3M9Kg9Lcyw المجتمع في مواجهة كورونا) https://:tydMNv0c66s/be.youtu والشيخ حسن بوخمسين في خطبته (لماذا التشكيك في وطنيتنا يا أدعياء الوطنية؟. https://:bWT77tdkiTU/be.youtu، والشيخ جواد الجاسم، وخطبته (كيف نحمي المجتمع من كورونا؟). والشيخ أحمد سلمان وكلمته بعنوان (ما هو تكليفنا تجاه كورونا؟) والقائمة تطول.

5- التربية والأخلاق

كشفت كثير من الشخصيات البارزة في وطننا عن، وجهها الناصح وتربيتها وأخلاقها، من هؤلاء الدكتور سعد الناجم، حيث نضحت تغريدته: "اللهم احمي اهلنا في القطيف أرضًا وأناسًا من كل وباء وشر و اكتب لمن مرض منهم الشفاء ولصحيحهم حسن البقاء احمهم يا ا ومن حولهم...". وأمثاله مثل الأستاذ عقل الباهلي، والإعلامي الرياضي محمد البكر ومقاله (تنمر الجهلاء والتعميم الجائر وطنية لحظة ..والشيعة وإيران كورونا) ومقاله ،محمود حبيب والأستاذ http://www.anaweem.com/242963/ صريحة....!). كورونا وإيران والشيعة.. لحظة وطنية صريحة…! – صحيفة صُبرة الإلكترونية والأستاذ ماهر محمد البواردي. وطلال محمد العبدا الفيصل. وغيرهم في تغريداتهم ومقالاتهم، من رجال ونساء هذا الوطن الأخيار.

6- الإيمان والاطمئنان

كشفت كورونا قوة إيمان مجتمعنا السعودي، مع حرصه الأخذ بالأسباب للوقاية. فتجد القروبات تضج بالأدعية والتضرع إلى ا جلت عظمته، وخطب الجمعة والمنابر، بالمجمل لا يوجد حالة ذعر وإنما حالة يسودها الاطمئنان والثقة با، والأجهزة الحكومية التي تعمل ليلاً نهاراً لمحاربة هذا الفيروس المفترس.

وكما أن كورونا كشفت الوجه المشرق للقيادة ورجال الدولة وكذلك لدور العلماء والمثقفين والإعلامين كل حسب دوره ومركزه. أيضاً كشفت (كورونا) الوجه الكالح لبعضهم وتربيته ونفسيته وجهله، وسنوردها استكمالاً للنقاط السابقة

7- الطائفيون

كشفت كورونا عن الطائفين الحاقدين الذين لا يدركون فداحة ما يقومون به من تأجيج الفتنة، وتفتيت النسيج الوطني، هذا النسيج المنسجم المبني على الحب والاستقرار والتعايش، وإن تطاولهم على مكون وطني بالازدراء، ونعته بالخيانة والتحريض عليه بحد الحرابة، وغيره. كل ذلك ينشر في مقالات وتغريدات ومقابلات تلفزيونية، مع علمهم بالقرار الحكيم الذي أصدره خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان - حفظه ا - بخصوص القادمين من إيران. وهؤلاء الطائفيون أثبتوا بما لا يدع الشك عدم ادراكهم للقرارت الحكيمة وبعدها الاستراتيجي.

8- ضحالة التفكير

كشفت (كورونا) عن عقليات ضحلة ذات عناوين مضخمة، وملابس أنيقة. لا تنسجم مع ما يحملونه من عنوان علمي. فعندما تقوم قناة تلفزيونية وطنية، بإجراء مقابلة مع أحدهم ممن يحمل صفة اعتبارية مثل اعلامي أو دكتور أو ناشط وطني، فإن ذلك لا يعني إعطاء الضوء الأخضر للنيل من المواطنين. وإذكاء الفتنة والنعرات الطائفية في وقت عصيب حيث يتعرض وطننا لعدو يهددنا، في الداخل والخارج، ونحتاج إلى رجال أخيار نتاج تربية إسلامية، تتوافق أقوالهم وكتاباتهم وتوجهات القيادة الرشيدة.

9- الفهم الخاطئ

كشفت (كورونا) عن الفهم الخاطئ لدى الناشطين والإعلامين والمغردين. والمراد أن بعض الناشطين من القطيف والأحساء، عندما تتيح لهم القنوات الفضائية التعبير عن آرائهم، يفهمون أن المطلوب منهم هو النيل من جماعتهم وتخوينهم، والدعوة إلى سحب جنسياتهم، وغير ذلك من الفهم الخاطئ، حتى بلغ بأحدهم المطالبة بحد الحرابة بحق من قدم من إيران.

وهذا فهم خاطئ، فالدولة وأجهزتها من قنوات رسمية ومجلات وصحف، لا تقبل المساس بمشاعر المواطنين وتخوينهم ونعتهم بالخونة، واتهامهم بقتل من يختلفون معهم مذهبياً.

10- الجهل

كشفت (كورونا) عن جهل من يطرح نفسه مصلحاً، وعدم معرفته بقوانين وأنظمة الدولة. من ذلك عندما يخون ويطلب بتنفيذ حدود تعزيرية، أو بطلب سحب الجنسية وغير ذلك. فإن يدل على جهل بأنظمة الدولة حيث أن مثل هذا الطلب مهمة النائب العام، الذي صدر بتاريخ 22 رمضان 1438هـ الموافق 17 يونيو 2017م، أمر ملكي رقم (أ / 240) بتغيير مسمى هيئة التحقيق والادعاء العام إلى النيابة العامة، ويسمى رئيسها النائب العام، وترتبط مباشرة بالملك، وتتمتع بالاستقلال التام وليس لأحد التدخل في عملها. تختص النيابة العامة وفقاً للمادة الثالثة من نظامها بما يلي:

1. التحقيق في الجرائم.
2. التصرف في التحقيق برفع الدعوى أو حفظها طبقاً لما تحدده اللوائح.
3. الادعاء أمام الجهات القضائية وفقاً للائحة التنظيمية.
4. طلب استئناف الأحكام.
5. الإشراف على تنفيذ الأحكام الجزائية.

وعليه النائب العام يحق له المطالبة، بالإجراءات الجزائية. ولا يحق لغيره التدخل في عمله. وكل من يطلب بحد حرابة وغير ذلك فإن ذلك يعد تدخلاً في عمل النائب العام.

11- عدم الإدراك

كشفت (كورونا) عن شخصيات لا تدرك عواقب الأمور، وليس لديها الإدراك لقياس رد الفعل والتغذية الراجعة (Feedback). فحينما يطالب غيره ويخون أحدهم يتطاول، الحرابة بحد ذلك فإن يعطي دلالة على أن يصدر من منه هذا النفس مصدره بيته، والجو العام لمجتمعه، ومطلوب منه ذلك؟ والحال أنه من خلال عدة تجارب اعلامية ومقابلات فضائية مباشر، لم يطلب منا أي مسؤول توجه معين، وإنما توجد فسحة من حرية الرأي واحترامه.

إذن لو كانت لدى الفرد القدرة على قياس ملكة ردة الفعل، وتيقن أن ما يقوله محسوباً عليه وعلى أسرته وتنشئته ومجتمعه، فإنه قطعاً سيغير من صيغة خطابه، حتى يعطي صورة ناصعة لنفسه ومجتمعه ووطنه.

12- مخالفة الأنظمة

كشفت (كورونا) عن مجموعة لا تتقيد بتعليمات الدولة، من ذلك السفر إلى الدول المحظور السفر إليها، وهذا مخالف للأنظمة ويعرض أصحابها للمحاسبة، وكذلك يسيء للبقية، ويعطي ذريعة لمن يريد الاصطياد في الماء العكر. ويجب علينا جميعاً احترام التعليمات والتقيد بالأنظمة والقوانين التي تسنها الدولة حفاظاً على أرواحنا ووطننا والمصلحة العامة.

الفكرة:

المملكة العربية السعودية تتجه لها الأنظار في العالم كقبلة للمسلمين، وفي حواراتنا الإعلامية الفضائية والصحفية، ينبغي أن تتماهى وتتنامى وتوجهات حكومتنا الرشيدة، فتغذية الطائفية من بعضهم يعطي صورة سلبية ويسيء للجميع. وعلينا أن نضع نصب أعيننا أن كل ما يذاع وينشر ويكتب ويغرد به هو بمرأى العالم أجمع. فيكون تعريفنا بأنفسنا ووطننا وقضايانا، بكمال الإنسان وجمال اللسان. "تكلموا تعرفوا".

ختاماً نسأل الله تعالى أن يديم علينا نعمة الأمن والأمان في ظل قيادتنا الحكيمة، وأن يحفظنا والجميع من كل سوء.